المكتبة الأزهرية

مخطوطة

التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية

المؤلف

أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد البشبيشي

ملاحظات

من كتب المرحوم حسن جلال باشا تنفيذا لوصيته

١٩٧
٢٠٨٩

كتاب

رسالة التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية تأليف الشيخ
الامام العلم العلامة والبحر الفهامة وحيد دهره
وفريد عصره مفيد الطالبين حجة الناظرين شهاب
الملة والدين مجي سنة سيد المرسلين الشيخ احمد
بن الشيخ عبد اللطيف البشبيشي الشافعي
منح الله تعالى في مدته واعاد علينا
وعلى المسلمين من بركاته وبركات
علومه في الدين والدنيا والاخرة
امين يارب العالمين امين
وصلى على سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم

من كتب المرحوم حسن جلال باشا
للجامع الازهر
المدرسة

فضة ٩٠

فائدة ابي السعال
تاوخر
خولان ملاوي بمغ هندي
١ درهم ١ درهم
من سمك سكر نبات
١ درهم ٣ درهم
تقلى الجميع في قدر فخار على ما
في المساوق في الصباح
تافع اذن شاء الله
تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه
نستعين وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم يقول العبد الفقير الى ربه الغني الحميد احمد
بن عبد اللطيف البشبيشي عفى الله عنه ونفعنا الله ببركاته
الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم وجعله سميعا
بصيرا وخلقه في احسن صورة فسواه فعدله واكرمه ..
في الاخرة بما اعدله وشرفه بالعقل وفضله وفك له رموز العلم
وفضله وفجر له عيون المعارف تفجيرا ومن فضله بارسال الرسل
ليعرف الحق من الضلال وجعلهم منذرين ومبشرين بالظلل
والظلال فبلغوا اوامر الله تنزيلا وتبشيرا وختمهم باق لهم خلقا
وافضلهم خلقا وخلقا وانزل عليه كتابه المبين وشرح به
دينه المتين وجعله سراجا منيرا فتحري بتلاوته فتيقن كل
منيب وتصدي لقراءته فارتاب كل مريب وارسله الى كافة الناس
بشيرا ونذيرا المختار صميم مضر وكنانة افضل من جاهد في سبيل

الله

الله بعصبه وكنانة صاحب المعجزات الباهرات والبراهين
القاطعات المنزل عليه في بعض الايات يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وطهرهم من الرجس
تطهيرا فهم ورثة الانبياء وخلاصة الاتقياء فكان هديهم
للناس هاديا ونبيهم اياهم ايدا بشرايع الله قايمون وعلى
مرضاته محافظون وبتاويل ايات الله عارفون كما قال
الله تعالى وما يعقلها الا العالمون فجزاهم الله بذلك جنة
وحريرا صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه ماصاح قمري
الاغصان ونوح غريرا وبعد فانه قد ورد علينا سوالات انيقة
واشارات دقيقة من حضرة الوزير المفظم والمشير المفخم صاحب
الاخلاق الرضية والسيرة المرضية نتيجة العصر والزمان مختار آل
عثمان مولانا الوزير عبد الرحمن باشا اعطاه الله من الخير ماتمنا
والمرى قد اشتملت اسيلته على علوم ابرزت الادلة الرجحة
من مكامن اماكنها وقد تقضت اوابدها الجامحة من بوطن مواطنها
فلما لم يسعني الا امتثال امره ولم يكن الا المسارعة الى قضاء وطره
اطلقت جواد فكري في ميادين العلوم ومرحت نظري في دواوين
المنطوق والمفهوم وحبست فكري في مضايق مشكلاتها وسرحت فهمي

في اودية مغلقاتها واجبت عنها على طبق ما احتوت عليه
وشرحت عباراتها على نسق ما اسندت اليه فانت بعون الله
على وفق المراد واقبلت تخطر في حللها الى مواطن السداد ..
واهديتها الى خزاينه العامرة **وسميتها بالتحفة السنية**
باجوبة الاسيلة المرضية واسال الله تعالى ان تكون
خالصة لوجهه الكريم خالية عن شوايب الريب العمم ..
وهذا اوان الشروع في المقصود مستعينا بواجد الموجود
فاقول اما الاسيلة فصورتها **ما تقول** العلما العاملون
وايمة الدين وهداة المسلمين من ورثوا علوم النبيين والمرسلين
ونصبوا نفوسهم لافادة المستفيدين ولتعليم المتعلمين وقد شاع
ذكرهم في البلاد بنفع العباد ويرحل لعلومهم في الاقطار والبلاد
الا وطار اذ فضلهم عميم وقدرهم عظيم كيف لا وهم عمد الاسلام
ورحمة للانام ادام الله تعالى حياتهم مدالزمان وفي كل اوان
ما حن حان واذان **في اول** ما خلق الله تعالى من المخلوقات
هل العرش ام الكرسي ام اللوح ام القلم ام الرسول محمد صلى
الله عليه وسلم وفي نبوته ورسالته الى هذه الامة هل كانا
معا في آن واحد ام متفرقين وهل يجبر بل عليه السلام فقط

ام

ام به وبغيره من الملائكة وهل قبل راس الاربعين سنة
ام بعدها وكم بين نبوته ورسالته وكم بينهما وبين الاسرا به
صلى الله عليه وسلم الى ربه عز وجل فايضا فقد **صح** انه شق صدره
الشريف فكم مرة شق وفي اي زمان قد ختم عليه بخاتم النبوة
فهل كان الختم بعد ولادته ام ولد به صلى الله عليه وسلم ومن
ختمه وهل رفع الختم بعد وفاته ام بقي على حاله وهل شق
صدره من خصوصياته ام شق صدر غيره من النبيين عليهم
الصلاة والسلام اجمعين **وايضا** ليلة اسرى به صلى الله عليه وسلم
صح انه صلى بالانبيا صلوات الله عليهم ركعتين في بيت المقدس
فكيف صلى بهم وهم اموات وهل صلت ارواحهم خاصة ام الروح
والجسد وما كانت تلك الصلاة التي صليت ولم تكن الصلاة فرضت
وان كانت نفلا فالنفل لا يصلى جماعة **وقد ورد** ان الانبيا
يصلون ويحجون وهم في قبورهم فهل من في القبور في الدار الدنيا
ام في الدار الاخرة والدار الاخرة ليس فيها صلاة ولا حج فما
يكون صلاتهم وحجهم الان وهم في القبور **وايضا** حين اسري
به صلى الله عليه وسلم رقا فوق السموات السبع واطلعه الله تعالى
على السموات والارضين فما فوقها وما تحت الارضين وما اسم

كل سماء وما صفته وما اسم كل ارض وما صفته وكم بحر في السماء
وعند فرض الصلوات الخمس عليه وعلى امته تلك الليلة هل فرضت
الرباعية اربعا كما هي الان ام ركعتين ركعتين كصلاة القصر
وهل صلاها صحبة الاسري لقوله عليه الصلاة والسلام امني
جبريل باذاء الكعبة فصلي بي الفجر الي اخر الحديث ام كان ذلك
ثاني يومه وهل كانت امامة جبريل عليه الصلاة والسلام في
يومين الظهر والعصر والمغرب والعشاء اربعا اربعا او ثنتين
ثنتين **وايضا** الذي ثبت باخباره عليه الصلاة والسلام انه
فرض الصلاة عليه فقط دون ما يسال عنه وهو بقية الفرايض
والواجبات من الصوم والزكاة والحج والنكاح والطلاق والعتاق
والظهار والايلا والحجاب وتحريم المحرمات وتحليل منها وغير
ذلك من احكام الشريعة المطهرة هل كان ذلك قبل هجرته عليه
الصلاة والسلام من مكة الى المدينة ام بعد الهجرة **وايضا**
السنن التي سنها عليه الصلاة والسلام في الصلاة وغيرها والوتر
والاذان والاقامة وصلاة الجماعة هل كانت باجتهاده صلى الله
عليه وسلم ام بوحي من الله تعالى وما اول شروعه فيها هل من
ابتداء فرض الصلاة علينا ام بعده فان كانت بعده فما اول وقت

شرع

شرع فيه ومن اول من اذن ومن اول من اقام والصلاة
عليه في الاذان متى زيدت فيه هل كانت في حياته ومن زادها
من الناس **وايضا** الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام
كثير فهل ضبط عددهم ام لا فان كان الله تعالى اطلع صاحب
الشرع على عددهم فما نهاية ما ورد في عددهم على اختلاف
العلما **وايضا** الحفظة الذين يكتبون الاعمال حق ثابت
بالنص فكم عدد يكتب بالنهار ومن يكتب بالليل وهل في كل يوم
وليلة كتبة غير الاولين ام هم الاولون **وايضا** ما يكتبونه
من الحسنات والسيات في الصحيفة **فقد** ورد انه يعرض على
الله تعالى صحيفة النهار قبل الليل وصحيفة الليل قبل النهار
وتعرض ايضا في الجمعة وفي ليلة النصف من شعبان فما فايدة
هذه العروض وكم عرض تعرض والله سبحانه وتعالى اعلم واذا
تقرر هذا وعلمنا فكل انسان له حالتان حالة حياته وحالة
مماته فاذا مات الانسان على توالي الزمان تاين يذهب الملكان
الذان يكتبان حسناته وسياته فاذا تذكر الانسان في ذاته
تنبه لاوقاته فيعمل في حياته ما ينفعه بعد مماته ولا يكن
من الغافلين فعند طلوع روحه كيف ورد من الاحاديث في ذلك

واين تكون روحه بعد طلوعها من الجسد وعند دفنه في قبره
ما اول ما ياتيه هل منكر ونكير ام غيرهما وكيف حاله في القبر
هل هو في القرب كما نراه ام هو في الجنة والجنة فوق السموات
بنص القران ام هو في النار والعياذ بالله تعالى ان كان عاصيا
والنار في الارض السابعة وكل ذلك الى يوم القيامة وايضا
اذا علمنا هذا فاذا كان يوم القيامة وخرجوا الناس من
القبور للعرض والنشور الى ان وصلوا الى الموقف ففي اي مكان
يكون الحساب لان الله تعالى قال يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وقال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب
وقال تعالى والسموات مطويات بيمينه الى غير ذلك من الايات
والاحاديث فاذا كان كذلك فاين يحاسب الله تعالى خلقه واين
تستقر الجنة التي هي اليوم في السماوات واين تستقر النار التي هي الان
في الارض السابعة ومن يحاسب المومنين والكافرين من الانس
والجن والشياطين ومن يسالهم هل هو الحق سبحانه وتعالى
بلا ترجمان ام الملايكة وكم صف يصف الخلايق في الموقف
من جميع الخلايق وعلى اي هياة تاتي الناس حفاة عراة ام لا وبسيئة
ووزن الاعمال وقراءة الكتب واخذها باليمين او بالشمال او

من

من وراء الظهور والعياذ بالله تعالى ايهما قبل الاخر هل يوزن
عمله ثم يعطى كتابه ام يعطى الكتاب ثم يوزن العمل وهل يوزن
المومن مع عمله ام العمل فقط وهل يدخل الجنة احد بلا حساب
ولا وزن عمل ولا قراءة كتاب ام لا بد من كل ذلك وما كيفية الميزان
وكيفية الوزن فاين يكون الصراط وما كيفية الصراط وقد ورد
ان الصراط ارق من الشعرة واحد من السيف فهل هو كذلك
لكل الخلق ام للعاصين والكافرين وايضا قد ورد ان ذلك
اليوم مقداره خمسين الف سنة هل كذلك على كل الخلق ام
للعاصين دون المومنين وقد صح انه عليه الصلاة والسلام
يقف عند الميزان يشفع في العصاة وهو مقبول ولا ترد شفاعته
فكيف يوخذ العصاة من عنده الى النار وقد ورد ان العصاة
يدخلون النار وهذا مشكل جدا وبعد الحساب وقبل دخولهم الجنة
فهل ياكلون ويشربون في ذلك اليوم ام لا وهل حوضه وحياض
الانبيا عليهم الصلاة والسلام هل هي في الجنة ام قبل الجنة
فان كانت في الجنة فلا اشكال وان كانت قبل الجنة فاين تكون
واذا تم الامر وتم الحساب بعناية الملك الوهاب واستقر اهل
الجنة في الجنة واهل النار في النار فمن المعلوم ان لكل دار فناء

بقدر عطية الله تعالى لعبده فما اقل درجات فقراء اهل الجنة
وما قدر منازلهم وخدمهم وهل يحتاج اهل الجنة في الجنة
الى سوال فيها من الانبيا عليهم الصلاة والسلام والعلما كما
يحتاج الناس الى العلما في الدنيا ام لا يحتاجون لاحد منهم ثم
والله سبحانه وتعالى اعلم فهذه اسيلة عزيزة عظيمة يحتاج
اليها كل ذي عقل سليم وفهم عظيم ولا يعيبها الجاهل ولا يسال
عنها الغافل وبه بما يقول ما هذا الكلام فحسبنا الله والسلام
والمسول الجواب في رسالة سنية بالادلة الشرعية من كتب
العلما المعتبرة ونصانيفهم المحررة ليكون الانسان على بصيرة
في الدين ومطيعا لرب العالمين اذ يوخذ العلم من اهله فينتبه
بنقله ليحصل لكم الثواب من الملك الوهاب وصلى الله تعالى على
الفصيح في الخطاب والداولي الالباب صلاة وسلاما دايمين ؛؛
متلازمين الى يوم المآب امين فاما الاجوبة فصورتها بعد
الحمد اما الجواب عن السوال عن اول المخلوقات فاولها على
الاطلاق النور المحمدي وبدل له ما روى عبد الرزاق بسنده عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله بابي
انت وامي اخبرني عن اول شي خلقه الله تعالى قبل الاشيا

نور

نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شا الله ولم
يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سما
ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى
ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزا فخلق من الجزء الاول
القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع
اربعة اجزا فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن
الثالث في الملايكة ثم قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول السموات
ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع
اربعة اجزا فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثاني نور
قلوبهم وهو المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور المتنهم ؛
وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث ثم الما وبدل
له ما رواه احمد والترمذي وصححه ايضا من حديث ابي رزين
العقيلي مرفوعا ان الما خلقه قبل العرش ثم العرش فقد
قال الحافظ ابو يعلى الهمداني الاصح ان العرش قبل القلم
لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدر الله سبحانه وتعالى مقادير الخلق ؛
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان

عرش على الماء فهذا صريح ان التقدير وقع بعد خلق العرش
والتقدير وقع عند اول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت
مرفوعا اول ما خلق الله تعالى القلم قال له اكتب قال يا رب وما
اكتب قال اكتب مقادير كل شئ رواه احمد والترمذي وصححه
واوليه القلم ليست مطلقة بل بالنسبة الى ما عدى النور
المحمدي والماء والعرش ذكر في المواهب وذكره كذلك العلامة
بن حجر الهيتمي في شرح الشمايل وذكره غيرهما كذلك واما ان نبوته
ورسالته كان معا او متفرقين ففيه خلاف ففي المواهب نقلا
عن تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي نزلت
عليه النبوة وهو ابن اربعين فقرن نبوته اسرافيل ثلاث سنين
فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما
مضت ثلاث سنين قرن نبوته جبريل فنزل عليه القرآن على
لسانه عشرين سنة وكذا رواه بن سعد والبيهقي فقد
تبين ان نبوته عليه السلام متقدمة على رسالته كما
قال ابو عمر وغيره كما حكاه ابو امامة بن التفاش وكان
في سورة اقرا نبوته وفي سورة المدثر ارساله بالنزارة
والبشارة والتشريع انتهى قال العلامة بن حجر الهيتمي
فيما

فيما التبه على الشمايل فالنبوة سابقة على الرسالة بثلاثة
اعوام وهي زمن فترة الوحي يدعوا الى دين الاسلام وكيف
يدعوا من لم يرسل اليهم انتهى قال شيخ مشايخنا العلامة الحلبي
صاحب السيرة ورده بعضهم بانه ورد انه كان في زمن فترة
الوحي يدعوا الى دين الاسلام وكيف يدعوا من لم يرسل اليه
انتهى وعليه فنبوته ورسالته في ان واحد وهو الذي
سمعنا تصحيحه من مشايخنا رضي الله عنهم واما سوال
جبريل عليه السلام فقط امر به وغيره من
الملائكة فقد علم جوابه مما نقلناه من المواهب واما
كونه نبي على راس الاربعين سنة او بعدها ففيه خلاف
ايضا من المواهب ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين
سنة وقيل واربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل
وشهرين يوم الاثنين بسبع عشرة من شهر رمضان
وقيل بسبع وقيل لاربعة وعشرين ليلة وقال بن عبد
البر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول سنة احدى
واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع بعثه الله تعالى
رحمة للعالمين رسولا الى كافة الثقلين اجمعين انتهى

والمشهور وهو الاول قال شيخ مشايخنا ويمكن الجمع بين
القول بانه بعث في ربيع والقول بانه بعث في رمضان بان
ابتدا الوحي كان على راس الاربعين في شهر ربيع منا ما فابتدا
الوحي كان الرويا الصالحة وكان مدة ذلك اعني الرويا ستة
اشهر ثم نزل عليه الوحي يقظة في غار حرا في رمضان وكان ذلك
الغار متعبده لانفراده فيه عن الناس فلما جاءه الملك قال له
اقرا فقال ما انا بقاري فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال له اقرا
فقال ما انا بقاري فغطه كذلك ثم اعاد واعاد فقال اقرا باسم
ربك حتى بلغ ما لم يعلم واما جواب الهر بين نبوته طه
ورسالته فقد علم صريحا مما نقلناه عن بن حجر انفا وهذ
السول لا يسال الا على القول باذ رسالته متاخرة عن نبوته
اما على ما نقلنا تصحيحه عن مشايخنا من ان النبوة والرسالة
في ان واحد فهو ساقط من اصله واما السوال عن المدة
التي بين النبوة والرسالة وبين الاسرا به صلى الله
عليه وسلم فجوابه ان الذي رجحه النووي ان الاسرا كان
بعد المبعث بخمس سنين وذهب جماعة الى انه كان قبل الهجرة
بستة وادعى ابن حزم فيه الاجماع وتبعهم بن حجر في شرح

الشمايل

الشمايل وردما قاله النووي واما جواب السوال عن شق
صدره فقد صح ان شق صدره الشريف اربع مرات ورويت
خامسة لم تثبت ففي مرة عند حليمة بعد ان فصلته وذهبت
به الى امه ثم رجعت به وفي المواهب وكان صلى الله عليه وسلم
يشيب شبابا لا يشبه الغلمان قالت حليمة فلما فصلته قدمنا
به على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته
فظلنا بامه وقلنا لو تركته عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه
وبا مكة ولم نزل بها حتى رددته معنا فرجعنا به فوالله انه
لبعيد ما شهرين او ثلاثة مع اخيه من الرضاعة في غنم
لنا خلف بيوتنا جاء اخوه يشتد فقال ذاك اخي القرشي قد
جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فخرجت
انا وابوه نشتد نحوه فنجده قايما منتقعا لونه فاعتنقه
ابوه وقال اي بني ما لك قال جاءني رجلان عليهما ثياب
بيض فاضجعاني وشقا بطني ثم استخرجا منه شيا فطرحاه
ثم ردا لا كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد
خشيت ان يكون ابني قد اصيب فانطلق نرده الى اهله
قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت حليمة فاحتملناه حتى

اى وكان ولد حليمة اسمه ضمرة
وهو اخيه من الرضاعة
انتهى

قد منا به مكة الى امه فقالت ما رد كما فقد كنتما حريصا عليه قلنا
نخشى الاختلاف والاحداث فقالت ما ذاكيكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت اخفتما عليه الشيطان
كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكاين لابني هذا شان
عظيم فدعاه عنكما وفي حديث شداد ابن اوس عن رجل من
بني عامر عند ابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا في بني ليث بن بكر
فبينما انا ذات يوم في بطن وادمع اتراب لي من الصبيان اذا
اتانا رهط ثلاثة معهم طشت من ذهب ملئ ثلجا فاخذوني
من بين اصحابي وانطلق الصبيان هرابا مسرعين الي امي
فعمد احدهم فاضجعني الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين
مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه لم اجد لذلك شيا
ثم اخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها
ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم ادخل
يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج
منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال ليده ايتني بسكينة
فكانه يتناول منه شيا فاذا بخاتم بيده من نور يحار
الناظرين

الناظرين من دونه فختم به قلبي وامتلا نورا فذلك نور النبوة
والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا
ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده بين مفرق صدري الى منتهى
عانتي والتيم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيديه يدي
فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال للاول زنه بعشرة من
امته فوزنني فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها
لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني
ثم قال يا حبيب لم تروع انك لو تدري ما يراد بك من الخير
لقرت عيناك الحديث وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما
عند البيهقي قالت حليمة اذا انا بابني ضمرة يفد وافزعاه وجيبه
يرشح باكيا ينادي يا ابتي يا اماه الحقا محمدا فما تلحقاه
الا ميتا اتاه رجل ناخ تحلقه من اوساطنا وعلا بذروة الجبل
حتى شق صدره الى عانته وفيه انه عليه الصلاة والسلام
قال اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق من فضة في يد
الثاني طست من زمردة خضراء الحديث انتهى هذه هي
المرة الاولى والمرة الثانية وهو ابن عشر سنين او نحوها والثالثة
مجيء جبريل له بالوحي في غار حرا والرابعة عند الاسرا وقد علم

بذلك جواب السؤال عن الزمان والمكان بالنسبة للاولى طه
الثالثة وزمن الرابعة واما مكان الرابعة فهو الحجر بكسر الحا
وسكون الجيم ففي المواهب فقد روى البخاري عن قتادة
عن انس ابن مالك عن مالك ابن صعصعة ان نبي الله هذا هم
عن ليلة اسري به بينا انا نايم في الحطيم وربما قال في الحجر
مضطجعا اذ اتاني ات فقد قاله وسمعته يقول فشق ما بين
هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال
من ثغرة نحره الى شعيره فاستخرج قلبي ثم اتي بطست من
ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد الي ان قال
وفي رواية له ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست
من ذهب ممتلا حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه
وفي رواية شريك فحشي به صدري واعاد ديه وهي بلام
مفتوحة وغين معجمة اي غرق خلقه وفي النهاية جمع
المجدود وهي الجمة مشرفة عند اللهاة والشك في قوله وربما
قال في الحجر عن قتادة كما بينه احمد عن عفان ولفظه بينا انا
في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر والمراد بالحطيم هنا الحجر ووقع
عند البخاري في اول بدء الخلق بينا انا عند البيت وهو اعم
وقوله

قوله فقد هو بالقاف والدال المهملة الثقيلة وقوله من ثغرة
نحره هو بضم المثلثة وسكون المعجمة وهو الموضع المنخفض
الذي بين الترقوتين وقوله الى شعرته بكسر الشين المعجمة
اي شعر العانة الشريفة وفي رواية البخاري الى مراق البطن وسلم الاسفل بطنه
وفي رواية شريك عنده فشق جبريل ما بين نحره الى لبته بفتح في رواية صح
اللام وتشديد الموحدة واما موضع الثانية وهي الوقعة وهو بن عشر
سنين فقد بينته رواية ابي نعيم في الدلايل ورواه عبد الله بن
الامام احمد في روايته مسند ابيه بلفظ قال ابو هريرة رضي الله
عنه يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به من امر النبوة قال اني لفي صحرا
واسقة اعني ابن عشر حج اذا نا برجلين الحديث وهو بطوله ذكره
بن حجر في شرح الهمزية وقد نظر بعضهم المواطن التي شق صدره
فيها صلى الله عليه وسلم فقال ايا طالبا طهر الفؤاد في عقده
مواطن فيها شق صدر الذي رشد لقد شق صدر للبنيه محمد
مراد التشريف وذا غاية المجد فاولى له التشريف فيها موثل
لتطهيره من مضغة في بني سعد وثانية كانت له وهي يافع
وثالثة للبعث للطيب الغذ ورابعة عند العروج لربه
وذا بالتفاق فاستمع يا اخا الرشد وخامسة فيها خلاف

تركته ؛ لفقد ان التصحيح لها عند ذي الفقد واما سوال هل
كان الختم بعد ولادته ومن ختمه فجوابه قد اختلف
في ذلك على قولين فقيل انه ولد به وقيل حدث بعد ولادته
وهو المشهور وقد وقع التصريح بوقت وضع الخاتم وكيفية
وضع ومن وضعه في حديث ابي زرعن البزار وغيره قال
قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبما علمت انك بني
حتى استيقنت قال اتاني اثنان وفي رواية ملكان وانا
ببعلى مكة فوقع احدهما بالارض وكان الارض بين السما
والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو
فرنه برجل الحديث وفيه ثم قال احدهما لصاحبه شق
بطنه فشق بطني واخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم
فطرحهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل
الاناء واغسل قلبه غسل الملاة ثم قال احدهما لصاحبه
خط بطنه فخاط بطنه وجعل الخاتم بين كتفي كما هو
الان وروياعن وكامي اراى الامر معاينة وروايته
ابي نعم نزل على ان الختم حين الولادة وقد علم ان
الذي ختمه هو الملك وهو جواب قول من ختمه وفي معراج

الشامي

الشامي ان المتولي للختم والشق هو جبريل ولعل ذلك
باعتبار بعض المراد والا فقد تقدم في الرواية السابقة انه الذي
شق وغسل هو الاول والذي صدع قلبه وختم هو الثاني
والمراد انه المتولي لشق القلب والختم فلا ينافي
الرواية السابقة ، واما سوال هل رفع الختم بعد
وفاته ام بقي على حاله فجوابه انه قد رفع بموته ويدل
له رواية البيهقي وابي نعم من طريق الواقدي عن شيوخه
انهم شكوا في موته صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات
وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس يدها بين
كتفيه عليه السلام فقالت قد توفي قد رفع الخاتم من بين
كتفيه وكان بهذا عرف موته وعن عايشة في تشبيه
الخاتم كتينة صغيرة تضرب الى الدهمة وكان يمايل القفا
قالت فالتمسته حين توفي فوجدته قد رفع واما افتا الشيخ
ابن حجر بانه لم يرفع فقد اجاب عنه شيخنا العلامة الشبرا
ملسي بان المراد ان اصله لم يرفع لانه جزء من بدنه واما
ارتفاعه وتميزه عن بقية البدن فقد ذهب لموته صلى الله
عليه وسلم وعليه فلا مخالفة بين افتا ابن حجر وبين ما نقلناه

واما سوال هل كان شق الصدر من خصوصياته
ام شق صدر غيره من الانبياء فجوابه فيه خلاف
قيل من خصوصياته لم يشاركه فيه غيره وصححه الجلال
السيوطي وقيل شاركه فيه غيره من الانبيا ورجحه غيره
وعبارة الشامي في سيرته اختلف هل شق الصدر
خاص به او وقع لغيره من الانبيا صحح الشيخ رحمه الله
عدم المشاركة والصحيح المشاركة انتهى ومراده بالشيخ
الحافظ السيوطي وذكر صاحب المواهب ان غسل قلبه
الشريف في الطشت ليس خاصا به واستدل عليه بانه
ورد في خبر التابوت والسكينة انه كان في الطشت الذي
غسلت فيه قلوب الانبيا واما سوال كيف صلى بهم وهم
اموات فقد اجاب عنه القاضي وتبعه السبكي بجوابين
الاول انا نقول انهم كالشهدا بل افضل منهم والشهدا احيا
عند ربهم يرزقون فلا يبعد ان يحيوا ويصلوا كما ورد في الحديث
الاخر وان سمر يوالي الله تعالى بما استطاعوا لانهم قد توفوا
فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها
وتعقبها الاخرة التي هي دار الجزا انقطع العمل وحاصلان

ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال
وزيادة الاجور الثاني ولفظه للسبكي انا نقول ان المنقطع في
الاخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف
على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا انهم يسبحون
ويدعون ويقرون القرآن وكيف رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم قائما تصلي في قبره واما سوال هل صلت ارواحهم
ام الروح والجسد فقد نقل الشامي في سيرته احتمالين
في الجواب حتى قال واما الذين صلوا معه في بيت المقدس
فيحتمل ان الارواح خاصة ويؤيده ما في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عند الحاكم والبيهقي فلقي ارواح الانبيا وفيه دليل
على تشكل الارواح بصور اجسادها في عالم الله تعالى ويحتمل
ان الاجساد بالارواح ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم
عند ابن سعد عن البيهقي وبعث الله آدم فمن دونه من الانبيا
وعند البزار والطبراني فنشر الله له الانبيا من لدن سمع الله
ومن لم يسمع فصلين يوم واما سوال وما كانت الصلاة
التي صليت الى اخره فجوابه ان الصواب انها الصلاة
المعروفة لان النص يحمل على حقيقته الشرعية قبل اللغوية

الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر هنا فوجب
حمله على الشرعية قال صاحب المواهب وقد اختلف
في هذه الصلاة هل فرض او نفل واذا قلنا انها فرض فاي
صلاة هي قال بعضهم الاقرب انها الصبح ويحتمل ان يكون
الدعاء وتعقب ذلك في السيرة الشامية حتى قال قال بعضهم
كانت الصلاة التي صلاها الدعاء وقال بعضهم انها الصبح
قلت وليس بشيء سواء قلنا صلى يوم قبل العروج ام بعده
لان اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس
مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق ومن حمل الاولية على مكة
فعليه الدليل والذي يظهر والله اعلم انها كانت من النفل
المطلق وكانت من الصلاة المفروضة عليه قبل الاسراء
وفي فتاوى النووي ما يويد الثاني انتهى هذا ويمكن حمل
كلام القايل بانها الصبح على الصلاة التي فرضت عليه بالغداة
قبل الاسراء والقايل بانها العشاء على الصلاة التي فرضت بالعشا
قبل ذلك فلا ينافي الاتفاق المذكور على كل المقصود من اقامة
الجماعة واما منه يوم اظهار شرفه عليه الصلاة والسلام
وقدمه على سايرالانبياء والمرسلين الا في الجماعة لم تكن شرعت
اذ ذاك

اذ ذاك على ان قول السايل فالثقل لا يصلى بجماعة ممنوع
اذ بعض النوافل تشرع فيه الجماعة كالعيدين والتراويح
ووتر رمضان واما سوال هل من في القبور في الدار الدنيا
فجوابه انهم في الاخرة من حيث انقطاع التكليف في الدار
الدنيا من حيث الاستكثار من الاعمال وزيادة الاجور كما
علم مما نقلناه انفا عن القاضي واما جواب سوال فما
فوقها وما تحت الارضين فقد ورد في احاديث متعددة
وبعضها قد يخالف بعضا منها ما اخرجه ابن جرير وابن
المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال ان الله
كان عرشه على الماء ولم يخلق شيا غير ما خلق من قبل الماء فلما
اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء
فسمى عليه فسما سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم
فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين الاحد والاثنين فخلق
الارض على حوت وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله ن
والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك
والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان
ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب

فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت وخلق الجبال
فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين الثلاث
والاربع ثم استوى الى السماء وهي دخان وذلك الدخان من
تنفس الماء حين تنفس فجعلها واحدة ثم فتقها فجعل لها سبع
سموات في يومين الخميس والجمعة انما سمي يوم الجمعة لانه
جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في كل سماء امرها
قال خلق في سما خلقا من الملايكة والخلق الذي فيها البحار
وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السما الدنيا بالكواكب فجعلها
زينة وحفظا من الشياطين واخرج ابو الشيخ عن مجاهد
ابن جبير في قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السموت
والارض ملتزقتين فرفع السما وابتدأها من الارض فكان
فتقها واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في قوله كانتا رتقا ففتقناهما
قال من الارضين ست فتلك سبع ومن السما ست فتلك سبع
واخرج عن اياس ابن معاوية قال السما مقببة على الارض
مثل القبة واخرج ابن راهوية والطبراني في الاوسط وابو الشيخ
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس قال السما الدنيا
موج مكفوف والثنية مرمرة بيضا والثالثة حديد والرابعة
نحاس

نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة
حمرا زاد ابن ابي حاتم وما فوق ذلك صحاري من نور ولا يعلم
ما فوق ذلك الا الله تعالى وملك موكل بالحجب يقال له شيطاطرشس
واخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السما فلما خلقت
فارتفعت دخان فذلك قوله ثم استوى الى السما وهي دخان
فسوهن سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع ارضين
بعضها تحت بعض واخرج ابو الشيخ عن حسان بن عطية قال
الارض التي تحت هذه فيها حجارة اهل النار والتي تليها الريح
العقيم والتي تليها عقارب اهل النار والتي تليها حيات اهل النار
والتي تليها فيها ابليس الا بالسة واخرج عن الدنيا قال الريح
العقيم في الارض الثانية والثالثة فيها حجارة اهل النار والرابعة
فيها عقارب النار والخامسة فيها حيات النار والسادسة فيها
كبريت النار والسابعة فيها ابليس واخرج ابو الشيخ عن مجاهد
قال سجين صخرة تحت الارض السابعة في جهنم تقلب فيجعل
كتاب الفاجر تحتها واخرج ابن ابي حاتم والحاكم عن عبد الله
بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارضين بين كل

ارض والتي تليها مسيرة خمسماية عام والعليا على ظهر حوت
قد التقى طرفاه في السما والحوت على صخرة والصخرة بيد الملك
والثانية سجن الريح والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها
كبريت جهنم والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة فيها
سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد امامه ويديل خلفه فاذا اراد
الله ان يطلقه لما يشاء اطلقه واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر وقال
ان على الارض الرابعة وتحت الارض الثالثة من الجن ما لو انهم
ظهروا لكم لم تروا معهم نور الشمس على كل زاوية منها خاتم
من خواتم الله على كل خاتم ملك من الملايكة يبعث الله اليه
كل يوم ملك من عنده ان احتفظ بما عندك واخرج ابن ابي حاتم
عن كعب ميل ما تحت هذه الارض قال الماء قيل وما تحت الما
قال الارض قيل وما تحت الارض قال الماء قيل وما تحت الماء قال الارض
قال وما تحت الارض قال الماء قيل وما تحت الماء قال الارض قال وما
تحت الارض قال الماء قال وما تحت الماء قال الارض قال وما تحت
الارض قال الماء قال وما تحت الماء قال الارض قال وما تحت الارض
قال الماء قال وما تحت الماء قال الارض قال وما تحت الارض قال الصخرة
قيل وما تحت الصخرة قال ملك قيل وما تحت الملك قيل حوت

معلق

معلق طرفاه بالعرش قيل وما تحت الحوت قال الهوا والظلمة
والنقطع العلم واخرج ابن ابي حاتم عن عطية العوفي في قوله
تعالى فتكن في صخرة قال هي صخرة خضراء مربعة تحت
الارضين قيل فما عليها قال الماء قيل فما على الماء قال الحوت قيل
فما على الحوت قال الارضون قال فما على الارضون قيل الصخرة
على اي شيء هي قال على قرن الثور قيل الثور على اي شيء هو
قال على الثرى واخرج ابو الشيخ عن عبد ابن ابي لبابة قال
الدنيا سبعة اقاليم فيأجوج وما جوج في سبعة اقاليم وسايير
الناس في اقليم واحد وسيأتي في حديث عروج الروح انها بعد
السما السابعة تنتهي الى سرادقات الجلال ثم الى سدرة المنتهى
فاذا فتح له يمر في بحر من نار ثم في بحر من نور ثم في بحر من ظلمة
ثم في بحر من ماء ثم في بحر من ثلج ثم في بحر من برد ثم تخترق
الحجب المضروبة على عرش الرحمن وسيأتي الحديث بطوله
ان شاء الله تعالى فمجموع هذه الاحاديث علم ما فوق السموات
وما تحت الارضين واما سوال ما اسم كل سما فجوابه
ما روى عن سلمان الفارسي كما في بعض التواريخ قال خلق الله
تعالى السموات السبع وسماهن باسمايهن واسكن في كل

سما اصنافا من الملايكة يعبدونه واوحى في كل سما امرها فسمى
السما الدنيا رقيعا وقال لها كوني زمردة خضرا فكانت وسمى
السما الثانية ارفلون وقال لها كوني فضة فكانت وفيها ملايكة
على اقدامهم منذ خلقهم وسمى السما الثالثة قيدوم وقيل عتيا
وقال لها كوني ياقوتة حمرا فكانة ثم طبقها بملايكة ركوع منذ
خلقهم قد لصق بعضهم ببعض لو قطر عليهم قطرة من مالم
تحت منفذا وسما السما الربعة هروا وقيل ماعونا وقال لها كوني
درة بيضا فكانة ثم طبقها بملايكة سجود منذ خلقهم وسما السما
الخامسة ريفا وقيل سحيق وقال لها كوني ذهبة حمرا فكانت
ثم طبقها بملايكة بلحمهم على وجوههم وعلى بطونهم وهم البكاون
من خوف الله تعالى وسمى السادسة رتقا وقيل عدريدن وقال لها كوني
ياقوتة صفرا فكانت ثم طبقها بملايكة قعود ترعد فرايصهم ...
وتقتز روسهم لهم اصوات عالية يسبحون الله تعالى ويقدسون
ولو قاموا على ارجلهم لبلغت ارجلهم تخوم الارض السابعة ...
وسيقومون يوم القيامة على ارجلهم بين يدي رب العالمين وسما
السما السابعة عربيا وقيل سمعا وقال لها كوني نورا يتلالا فكانت
ثم طبقها بملايكة قيام على رجل واحد تعظيما لله تعالى عز وجل

واشفاقا

واشفاقا من عذابه فقد خرقت ارجلهم الارض السابعة السفلى واستقرت
اقدامهم على مقدار خمسمائة عام فهي تحت الارض كلها كانها الهاوية
البيض تجري تحتها ريح هفافة عاتية يقولون سبحان ذي الملك
والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت
الخلائق ولا يموت سبوح قدوس ربنا الاعلى سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء ويستغفرون للمومنين والمومنات ثم يعودون
في التسبيح والتحميد لله عز وجل وهم على هذه الحالة منذ خلقوا
الى يوم القيامة فذلك قوله تعالى وانا لنحن الصافون انا لنحن
المسبحون كذا في كنز الاسرار وفي الهيئة السنية للحافظ جلال
الدين السيوطي واخرج ابو الشيخ بسند رواه جدا عن سليمان
الفارسي قال سما الدنيا من زمردة خضرا واسمها رقيعا والثانية
من فضة بيضا واسمها ارقلون والثالثة من ياقوتة حمرا
واسمها قيدوم والرابعة من ذرة بيضا واسمها ماعونا
والخامسة من ذهب احمر واسمها ريفا والسادسة من ياقوتة
خضرا واسمها رقنا والسابعة من نور واسمها عربيا وفي
رواية عن علي ابن ابي طالب رضي عنه قال اسم السما
الدنيا رقيع واسم السابعة الضراح وفي معراج النعماني

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه وهم يتفكرون قال فيم انتم قالوا نتفكر في الخلق قال
تفكروا في الخلق ولا تفكروا الخالق فانه لا يحيط به الفكر تفكروا
ان الله تعالى خلق سبع سموات وسبع ارضين كما فوق كل ارض
خمسمائة عام وما بين السما والارض خمسمائة عام وفي السما
السابعة بحر عميق مثل ذلك كله وفيه ملك لا يصل العالمين
كعبيه وقال وهب ابن منبه اولها سما الدنيا والثانية رقيا
والثالثة رقيع والرابعة قيلون والخامسة طغطاق والسادسة
ممتاه والسابعة اسحاق واما اسماوهم في القرآن فهي سبعة
اولها السما بقوله والسما وما بناها والسقف بقوله وجعلنا
السما سقفا محفوظا والطرق بقوله طرائق والطباق بقوله
سبع سموات طباقا والشداد بقوله سبعا شدادا والرتق
والفتق قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما والدخان بقوله
تعالى وهي دخان وعن جرير والضحاك ومقاتل قالا خلق
الله تعالى سما الدنيا وزينتها وهي ماء ودخان وغلظها...
خمسمائة عام وفيها ملايكة خلقوا من نار وريح عليهم ملك
يقال له الرعد وهو موكل بالسحاب والمطر يقول سبحان ذي الملك
والملكوت

والملكوت واخلق السما الثانية على لون النحاس غلظها خمسمائة عام
وفيها ملايكة على الوان شتى صفوف لو قيست شعرة من منا
كبهم ما انقاست رافعين اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة
والجبروت واسمها قيدوم وخلق فيها ملك يقال له حبيب نصف
جسده ثلج ونصفه من نار وبينهما رتق فلا النار تذيب الثلج
ولا الثلج يطفي النار وهو يقول يا من الف بين الثلج والنار
الف بين قلوب عبادك ومنوا الى السما الثالثة مسيرة خمسمائة عام
وغلظها خمسمائة عام واسمها الماعون وفيها ملايكة ركوا الجبهة
الملك منهم له جناحان ولهم وجوه شتى واصوات شتى
رافعون اصواتهم يقولون سبحانك انت الحي الذي لا يموت
وهم صفوف قيام كانهم بنيان مرصوص لو قيست
شعرة من بين مناكبهم ما انقاست لا يعرف احدهم لون
صاحبه من الخشية وخلق الرابعة وبينها وبين الثالثة
مسيرة خمسمائة عام وغلظها كذلك ولونها كلون الفضة
واسمها ازيلون وفيها ملايكة يضعفون على ملايكة
السما الثالثة وكذلك كل سما اكثر عددا من التي تليها
وفي السما الرابعة ملايكة لا يحصى عددهم الا الله يوم

هم في زيادة قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وهم
قيام وركوع وسجود على الوان شتى من العبادة يبعث
الله الملك منهم الى امر من اموره فينطلق الملك ثم ينصرف
لا يعرف صاحبه الذي جنبه من شدة العبادة وهم يقولون
سبوح قدوس ربنا الرحمن لا اله الا هو وخلق السما الخامسة
وغلظها خمسماية عام وفيها ملايكة يصفون وملايكة
الاربع سموات وهم ركوع وسجود لم يرفعوا ابصارهم
فلا يرفعون ابصارهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم
القيامة قالوا ربنا ما عبدناك حق عبادتك وخلق السما
السادسة وغلظها مسيرة خمسماية عام ومنها الى السابعة
خمسماية عام وفيها جند الله الاعظم الكروبيون لا يحيط
عددهم وعليهم ملك له سبعون الف ملك جنده وكل ملك
منهم جنوده سبعون الف ملك وهم الذين يبعثهم الله
تعالى في اموره الى اهل الديار فعون اصواتهم بالتسبيح
والتهليل واسمها رعوقال وهي من ياقوتة حمراء ثم خلق
السما السابعة وغلظها سبعماية عام وفيها جنود الله
من الملايكة وعليهم ملك موكل يقدم على سبعماية الف لكل

منهم

منهم جنود مثل قطر السما وتراب الثرى والرمل والسهل
وسبع ارضين وخلق الله تعالى في كل يوم ما شاء اسمها
الرقيع وهي من درة بيضا ومن السابعة الى مكان يقال له
مستوى مسيرة خمسماية عام وفيه جنود الله من الملايكة
وهم روسا الملايكة وهم اعظمهم سوى الروح وحملة العرش
الملك منهم له وجوه شتى واعين شتى في جسده لا يشبه
بعضها بعضا رافعة اصواتهم بالتهليل وينظرون الى
العرش لا يفترون لون الملك منهم نشر جناحه لطبق
الدنيا بريشة من جناحه لا يعلم عددهم الا الله تعالى
قال الحافظ بن عبد الله محمد بن الذهبي في كتاب عذاب
بن عطية قال حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت
حسن رخيم فيقول اربعة سبحانك وبحمدك على عفوك
بعد قدرتك انتهى ومن فوق ذلك غمامة غلظها كغلظ
السموات السبع والاضيق السبع والعرش فوق عليين
لا يعلم منتهاه الا الله تعالى وزين الله السموات بعشرة
اشيا الشمس والقمر والكواكب السبعة والمصابيح وهو
على ضربين منها ما هو معلق كتعليق القناديل في المسا جد

ومنها ما هو مركب كتركيب الغصن في الخاتم وهي مع كثرتها
مختلفة الصور ما خلق الله منها كوكبا على مثال كوكب
وفي بعض الاخبار ما يكون حيوان في الارض ولا دابة
تدب دون العرش الا وفي خلق الكواكب مثلها والعرش

وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال
في العرش جميع ما خلق الله في البر والبحر قال وهذا تاويل
قوله وانه من شيء الا عندنا خزائنه وانما ذكرته برمته
وان كان المحتاج اليه في الجواب بعضه لاشتماله على فوايد
تناسب المقام وقد علم مما ذكرناه من الروايات المختلفة
ان السما الواحدة قد تقرر اسماوها فانه اذا ورد
في رواية تسميتها باسم وفي رواية اخرى تسميتها باسم
غيره ولا يحكم بالتنافي بين الروايتين بل تثبت لها بكل
رواية اسما ويحكم بتعدد اسمايها لان التسمية باسم
غيره لا تنافي التسمية بغيره وعلم ايضا ان للسموات اسما
اصالية وهو ما ورد في القرآن من الرتق والفتق وغير
ذلك مما تقدم نقله واسما تفضيلية بان تكون كل سما
مختصا باسم او اكثر كما تقدم ايضا فيما نقلناه من الروايات

واما

واما سوال ما اسم كل ارض بجوابه اذ الارض الاولى تسمى
الرمكا وتحتها البرج العقيم زمنة بسبعين الف زمام من حديد
وكل بكل زمام سبعون الف ملك بها اهلك الله بها قوم عاد
وبها ينتسف الله يوم القيامة الجبال والتلال والارض الثانية
تسمى جلدة وهي من حديد وجعل سكانها عقارب اهل النار
والارض الثالثة تسمى عرفة واسكنها الله تعالى امنا فا من
العذاب لاهل النار لا يقدر احد على وصفه والارض الخامسة
تسمى قلتا واسكنها للكبريت والحجارة التي اعد الله تعالى لاهل
النار والارض السادسة تسمى سجينا وجعل فيها دواب اهل النار
وهو معنى قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين والارض
السابعة تسمى عجيبا واسكنها ابليس وجنوده وهو فيها
محبوس موثوق وارواح الفجار عند خدابليس في وسطها
حجاب من ظلمة في احد جانبيه باب الى سقر مفتوح وفي الباب
الثاني باب الى الزهرة وفيه عشر ابليس وهذا من جملة اسيلة
سئل عنها عيسى عليه الصلات والسلام فانه صلى الله عليه
وسلم سئل هل تحت الارض من خلق قال نعم ارضا من نار
وخلق اخر وبحر من نار حتى عد سبع ارضين من نار وسبع

ابى من ناء وقيل فما اسفل ذلك يا روح الله قال صخرة ثم تحت
الصخرة ماء ثم تحت الماء حوت قيل له ما تحت ذلك كله قال ظلم
الهوى وانقطع العلم دونها فلا يعلم ذلك الا الله سبحانه
وتعالى قيل فما يمسك هذه الارض التى تحت عليها قال صخرة
خضراء فى كف ملك قايم على ظهر حوت منطو بالسموات الى تحت
العرش ثم قال فاسم الارض الى اخر ما ذكرنا فى اسما الارضين
كذا فى بهجة النفوس ونقله عنه كذلك صاحب كنز الاسرار
ولوامع الافكار العلامة الشيخ ابى محمد ابن سعد الضهاجى
القاضى بازمور ببلاد المغرب **واما سوال عن صفة السما**
وعن صفة الارض فقد علم ما ذكرناه فيما يتعلق بالارض
فتدبر **واما سوال كم بحر فى السما** فلم اقف عليه فى شى بدل
على عدد مخصوص وقد تقدم فى رواية ابى هريرة ان فى السما
بحرا حيث قال وفى السما السابعة بحر عمقه مثل ذلك كما
وسياتى فى حديث صعود الروح ان فوق السموات عند
الوصول الى سدرة المنتهى بحرا من نار ثم بحرا من نور ثم بحرا
من ظلمة ثم بحرا من ماء ثم بحرا من ثلج ثم بحرا من برد طول كل
بحر منها الف عام وفى البخارى فى كتاب التوحيد عن انس

فاذا

فاذا كان فى السما الدنيا نهران يطردان قال ما هذان النهران
قال النيل والفرات ثم مضى فى السماء فاذا نهر من لولو وزبرجد
فضرب يده فاذا مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا
الكوثر الذى خبأ لك ربك **واما سوال هل فرضت الرباعية**
اربعا كما هى الان ام ركعتين ركعتين كصلاة القصر
فجوابه فيه خلاف فمن الناس من ذهب الى انها فرضت
اول ما فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد فى صلاة الحضر فاكملت
اربعا الا المغرب واقرت صلاة السفر ركعتين **وروى ذلك**
عن عايشة والشعبى وميمون بن مهران ومحمد ابن
اسحاق ومن نقله عن عايشة نقل البخارى فى صحيحه
بسنده عن عايشة ام المومنين قالت فرض الله الصلاة
حين فرضها ركعتين ركعتين فى الحضر والسفر فاقرت صلاة
السفر وزيد فى صلاة الحضر **قال القسطلانى** زاد ابن
سحاق قال حدثنى صالح بن كيسان بهذا الاسناد المغرب
فانها ثلاث اخرجه احمد ثم قال وتركت صلاة الصبح لطول
القرأة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار ومنهم من ذهب
الى انها فرضت اول ما فرضت اربعا الا المغرب فرضت ثلاثا

والعصر ركعتين وبه قال الحسن ونافع بن جبير بن مطعم
وجرير ومنهم من ذهب الى انها فرضت في الحضر اربعا وفي
السفر ركعتين يروى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
واما سوال هل صلاها صبيحة الاسرا ام كان ذلك
ثاني يومه فجوابه ان المشهور من الاحاديث الابتدا
بالظهر كما في السيرة الشامية وعليه ايضا فقها الشافعية
فقد قال ابن حجر الهيتمي في التحفة وفرضت ليلة الاسرا ولم
يجب صبح تلك الليلة لتقدم العلم بكيفيتها فان جبريل لما علمها
له صلى الله عليه وسلم بصلاته به عند باب الكعبة مما يلي
الحجرة ثم الى الحجر بالكسر الخمس في اوقاتها مرتين في يومين
ابتدا بالظهر اشارة الى ان دينه سيظهر على الاديان ..
ظهورها على بقية الصلوات انتهى وتقدم في ضمن كلام
نقلناه عن صاحب السيرة الشامية قوله لان اول صلاة
صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظهر
بمكة بالاتفاق انتهى واما قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث فصلى بي الفجر لبين المراد منه انه صلاه به
في اليوم الاول بك في اليوم الثاني كما في السيرة الحلبية ..

واما

واما السوال هل كانت امامة جبريل به عليهما
الصلاة والسلام في اليومين الظهر والعصر ..
والعشا اربعا مرتين فجوابه مبني على الخلاف السابق
في كونها فرضت اولا اربعا مرتين واما قول السايل
في السوال وايضا الذي ثبت باخباره عليه الصلاة والسلام
انه فرض الصلاة عليه فقط فجوابه ان ما ذكره رواية ثابت
عن انس ولفظها فرض الله تعالى خمسين صلاة كل يوم
وليلة ونحوه في رواية مالك ابن صعصعة ولكن في رواية
انس عن ابي ذر فرض الله تعالى على امتي خمسين صلاة
فتحتمل ان يقال في كل من رواية ابي ذر والرواية الاخرى
اختصار ويويده قوله في رواية اخرى اني فرضت عليك
وعلى امتك خمسين صلاة الى اخره او يقال ذكر الفرض
عليه يستلزم ذكر الفرض على الامة بالعكس الا ما استثنى
من خصايصه ذكره الشمس هو الشامي في سيرته وقول
ايضا بقي ما يسال عنه وبقيه الفرايض الى قوله
هل كان قبل هجرته عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة
ام بعد الهجرة جوابه ان منها ما كان قبل الهجرة ومنها

ما كان بعدها فالصوم فرض في شعبان ثاني سنتي الهجرة
وفرض زكاة المال في السنة الثانية من الهجرة بعد صدقة
الفطر فانها فرضت في الثانية ايضا قبل فرض زكاة المال ووقع
في وقت فرض الحج خلاف قيل قبل الهجرة وقيل اول سنتها
وقيل ثانيها وكذا الى العاشرة والاصح انه في السادسة ذكره
ابن حجر في التحفة مفرقا في ابواب تلك الاحكام واما
فريضة الوضوء فنقل ابو الوليد الباجي في شرح الموطأ عن
بعض العلما انها كانت بالمدينة وانه لم يكن واجبا بمكة
بل كانت سنة وكذا نقل القاضي عياض قالا والاكثرون
انه كان واجبا بمكة لكنهما لم يعينا وقته كذا في الارشاد لابن
العماد وقد ذكر ابن حجر في تحفته تعيين الوقت فقال وفرض
مع الصلاة ليلة الاسرا وهو من الشرايع القديمة كما دلت
عليه الاحاديث الصحيحة والذي من خصايصنا اما الكيفية
المخصوصة او الفرة والتحجيل انتهى واما الظهار فقد شرع
بعد الهجرة فان اول من ظاهر زوج حولة اوس ابن
الصامت ظاهر منها فقال انت علي كظهر امي فاتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي كان تزوجني وانا احب

الناس

الناس اليه حتى اذا كبرت ودخلت في السن قال انت علي
مثل ظهر امي وتركني الى غيره فان كنت تخدعي رخصة يا رسول
الله تنعشني واياه بها فحدثني بها قال والله ما امرت في
شانك بشيء حتى الان ولكن ارجعي الى بيتك فان اوحي شانك
لاعمه عليك ان شاء الله فرجعت الى بيتها فانزل الله على
رسوله في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها فقال قد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله عذاب اليم والايات
مدنية على الصحيح ذكره الحافظ السيوطي في الدر المنثور
والايلا جعل الهجرة ايضا ويدل له ما ذكره الواقدي في اسباب
النزول حيث قال ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كان ايلاء اهل الجاهلية السنة والسنتين واكثر من ذلك
فوقت الله اربعة اشهر فمن كان ايلاؤه اقل من اربعة اشهر
فليس بايلاء وقال سعد بن المسيب كان الايلا من ضرار اهل
الجاهلية كان الرجل لا يريد المراة ولا يحب ان يتزوجها
غيره فيحلف الا يقربها ابدا وكان يتركها بذلك لا ايما ولا
ذات بعل فجعل الله تعالى الاجل الذي يعلم به ما عند الرجل
في المراة اربعة اشهر وانزل الله الذين يؤلون من نسايهم

والاية في البقرة وهي مدنية بالاتفاق واما الحجاب فكان بعد
الهجرة بالمدينة ففي صحيح البخاري عن عايشة رضي الله
عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لنبرز حكن بالليل
اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح فكان عمر يقول
للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت
امراة طويلة فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة حرصا على
ان ينزل الحجاب فانزل الله تعالى الحجاب قال القسطلاني
• زاد ابو عوانه في صحيحه من طريق الترمذي عن ابن شهاب
• فانزل الله تعالى الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
• النبي الاية ففسر المراد من اية الحجاب صريحا قال المناصع
•• بفتح الميم والنون وكسر الصاد اخره عين مهملة مواضع
اخر المدينة من ناحية البقيع انتهى واما تحريم الخمر فان
فمن جملتها الخمر قد احله اول الاسلام وشربها المسلمون لما
نزلت بمكة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا ثم ان عمر ومعاذا في نفر من الصحابة قالوا افتنا

يا رسول

يا رسول الله في الخمر فانها مذهبة للعقل فنزهذه الاية
وهي قوله تعالى يسلونك عن الخمر فشربها قوم وتركها اخرون
لانهم فهموا من قوله فيهما اثم انهما يودي ان الى الاثم
لا انهما في انفسهما اثم فشربها بعضهم اعتمادا على انه
يضبط نفسه على تودي اليه وتركها اخرون اجتنابا عما
تودي اليه ثم دعى عبد الرحمن ابن عوف ناسا منهم فشربوا
فسكروا فاما احدهم في رواية اذ الذي ام هو على وفي رواية
انه عبد الرحمن فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى فقل من شربها ثم دعا عتبان ابن
مالك سعد بن ابي وقاص في نفر فلما سكروا افتخروا
وتناشدوا فانشد سعد شعرا فيه هجا الانصار فضربه
الانصاري بلحي بعير فشجه فشكا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا
فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال
عمر قد انتهينا يا رب والحكمة في نزول هذه الايات ••
بالتدريج في تحريمها انهم لو هاقلوا حرم عليهم ابتداء الشق
عليهم ذلك ذكر بعضه القاضي البيضاوي في تفسيره وبعضه

الشهاب الخفاجي في حاشيته عليه ومنه يؤخذ ان تحريم
الخمر بعد الهجرة في المدينة لان الايات مدنية ومنها نكاح
المتعة فانه جاز اولا رخصة للمضطر ثم حرم عام خيبر
ثم جاز عام الفتح وقبل حجة الوداع ثم حرم ابدا للنص الصريح
الذي لو بلغ ابن عباس لم يستمر على حيلها مخالفا الكافة
العلما وحكاية الرجوع عنه لم تصح بل صح كما قال بعضهم
عن جمع من السلف انهم وافقوه في الحل لكن خالفوه في قالوا
لا يترتب عليه احكام وقوله وايضا السنة التي سنها عليه
الصلاة والسلام هل كان باجتهاده ام بوحي الله تعالى له لم
ار في جوابه نصا صريحا ولكن ظاهر عموم ما نقله الحافظ السيوطي
في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
من ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان ينزل بالسنة كما ينزل
بالقران وان مشروعية تلك السنة كانت بوحي وهذا التردد
انما هو على القول الصحيح من جواز الاجتهاد له صلى الله عليه
وسلم اما على القول بمنع الاجتهاد تمسكا بظاهر قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى فهي بوحي البتة واما اول مشروعيتها
هل من ابتداء فرض الصلاة واما اول وقت شرعت فيه اما سنة

الصلاة

الصلاة والوتر فلم ار فيهما شيا وعايته ما ذكره فقهاؤنا
ان النوافل شرعت لتكميل نقص الفرايض ولتقوم في
الاخرة لا الدنيا ايضا خلافا لبعض السلف مقام ما ترك منها
لعذر كنسيان وعليه يحمل الخبر الصحيح ان فريضة الصلاة
والزكاة وغيرهما اذا لم يتم يكمل بالتطوع واما الاذان فسبب
مشروعيته رؤية عبد الله بن زيد المشهورة ليلة تشاوروا
فيها يجمع الناس وداة عمر فيها ايضا قيل وبضعة عشر
صحابيا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم سمى تلك الرؤية
وحيا وصح قوله انها يرويا حتى ان سنا الله وفي رواية
انه قال لعمر لما اخبره بها سبقك الوحي وفي حديث عند
البزار فيه مقال انه صلى الله عليه وسلم اري ليلة الاسرا
ثم اخر للمدينة حتى وحدث تلك المراى ومنه ان مشروعية
الاذان متاخرة عن فرض الصلاة علينا واما الجماعة فقد شرعت
بالمدينة دون مكة لقلة المصابة بها قاله ابن حجر في تحفته
ومنه يعلم ايضا تاخر مشروعيته الجماعة فرض الصلاة علينا
واما سوال اول من اذن ومن اول من اقام الصلاة عليه
في الاذان مثنى زيد تثنية الخ فجوابه ما ذكره الحافظ الجلال

السيوطي في كتاب الاوايل قال واول من اذن في السما جبريل
اخرجه الحارث بن اسامة في مسنده عن كثير بن مرة الحضرمي
مرفوعا واول من اذن في الاسلام بلال واول اقام عبد الله
ابن زيد اخرجه ابو الشيخ في كتاب الاذان عن ابن عباس رضي
الله عنهما واول من ماذن الصلاة والسلام بعد الاذان
على المنارة في زمن السلطان المنصور حاجي ابن الاشرف
شعبان بن حسين بن الناصر بن محمد ابن المنصور قلاوون
وذلك في شعبان سنة احدى وسبعين وسبعمائة وكان
قد حدث قبل ذلك في ايام السلطان صلاح الدين بن ايوب
ان يقال قبل اذان الفجر في كل ليلة بمصر والشام السلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى سنة
تسعين وسبعمائة فزيد فيه بامر المحتسب صلاح الدين
البرلسي ان يقال الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ثم
جعل في عقب كل اذان سنة احدى وتسعين وقول السايل
ايضا الانبيا والرسل هل ضبط عددهم وما نهاية ما ورد
في عددهم يقال في جوابه قد ورد في عددهم رويات مختلفة
ففي رواية ذكرها ابن حبان في صحيحه ان عدد الانبيا مائة

الف

الف واربعة وعشرون الفا واول الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة
عشر وفي حديث رواه الامام احمد في مسنده بسند ضعيف
ان عدد الانبيا عليهم السلام مائة الف واربعة وعشرون
الفا واول الرسل منهم ثلاث مائة وخمسة عشر وهذه النهاية
ما اطلعت عليه مما ورد في عددهم في حديث رواه ابو يعلى في مسنده
بسند ضعيف ان عدد الانبيا ثمانية الاف ولا تنافي بين هذه
الرويات على تقدير صحتها في الواقع لان مفهوم المخالفة انما
يعتبر اذا لم يرد ما يدل على انه غير مراد وقد دلت رواية
الزيادة على ان رواية النقص لا يعتبر مفهومها ذكره العلامة
بن عبد الحق في شرح البسملة وقال القاضي البيضاوي في قوله
تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الاية اذ قيل عدد الانبيا
مائة الف واربعة وعشرون الفا والمذكور قصصهم اشخاص
معدودة وذكر الامام السبكي في تفسير هذه الاية ان حديث
ابي ذر الدال على كونهم مائة الف واربعة وعشرون منهم
رسل ثلاث مائة وثلاثة عشر ضعيف وفي سنده ابراهيم
بن هشام قال ابو زرعة كذابا وفي تحفة ابن حجر وصح
خبر ان عدد الانبيا مائة الف واربعة وعشرين الف وخبر ان

عدد الرسل ثلاث مائة وخمسة عشر واما الحديث المشتمل
على عدهما ففي سنده ضعيف وفي اخري مختلف لكن الخبر
بتعدده فصار حسنا لغيره وهو حجة ومما يقويه تكرر رواية
احمد له في مسنده وقد قرروا ان ما فيه من الضعف في
مرتبة الحسن انتهى هذا وقال صاحب مقاصد المقاصد
القراف قاض بان عددهم لا ينحصر فيما جاء به حديث ابي
ذر لانه خبر احاد لا يعارض متواترا فانه وان اشتمل على
جميع الشرايط لا يفيد الا ظنا فالاولى ان يوكل الى علم تعالى
وقوله فكم عدد من يكتب بالليل ومن يكتب بالنهار هل
في كل يوم وليلة كتبة غير الاولين ام هم الاولون بجوابه
ان الكاتب لمعظم الاعمال ملك اليمين وملك اليسار وقد يكتب
بعض الاعمال غيرهما فقد قال النووي في حديث
تعاقب السبعين ملكا لكتب قول رفاعة الحمد لله حمدا طيبا
مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى دليل على ان بعض الطاعات
قد يكتبها غير الحفظة ايضا وقد تردد بعض المتاخرين في
انه هل لكل يوم وليلة ملكان او هما ملكان يلزمان العبد
الى يوم القيامة ثم قال والظاهر ان ملكي الانسان لا يتغيران

عليه

عليه مادام حيا ويوضحه قول احد الملكين للاخر اذا لم يستغفر
داخل ستة ساعات بعد عمل السيئة اكتب اراحنا الله منه فبئس
القرين ما اقل مراقبته لله عز وجل واقل استحيايه ولا يقال ذلك
لمن يكون معه يوما واحدا او بعض يوم لان ذلك خلاف
لسان العرب فقد قال ابن السكيت القرين الصاحب وقولهم
اراحنا الله منه يقوى ذلك اذ مصاحبة يوم او بعضه لا يطلب
منها الاراحة عالبا نعم هذا الحديث ان صح لا عطر بعد
عروس قال واظن ان في العاقبة لعبد الحق ما يدل على ذلك
هذا في الاكمال سيد القاضي بن ورد عن الكاتبين هل هما
اثنان لا يزولان او يتبدلان فقال ليس في ذلك حديث قاطع
والامر يحتمل انهما اثنان بالشخص لا يزولان ولا يقال ان
وقتهما المعين من اليل او نهار وانهما اثنان بالنوع فيقع
فيهما التبديل قال عمر اللخمي في شرح الرسالة فان قلت
هل على الانسان غيرهما من الملايكة قلت نعم قال الله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه الاية فهولا غير
الكاتبين بلا خلاف وفي التفصيل للمهدوي رحمه الله تعالى
روي ان عثمان ابن عفان رضي الله عنه سال النبي صلى

الله عليه وسلم كم من ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا
ملك عن يمينك على حسناتك وملك على يسارك وملكان بين يديك
ومن خلفك لقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت
لله عز وجل رفعك واذا تجبرت على الله تعالى قصمك وملكان
على شفتك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم وملك قايم على فمك لا يدع الحية تدخل اذا نمت وملكان
على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل ادمي تنزل ملايكة
الليل على ملايكة النهار لان ملايكة الليل غير ملايكة
النهار فهؤلاء عشرة ملكا على كل ادمي يحفظونه من ابليس
بالنهار وولده بالليل وعن بعضهم ان في ابن ادم ثلاثماية
وستين عرقا على كل عرق ملك وفي العروق الساكن من ذلك
وذكر الابي حديث القبيحا منه يحفظ لابن عطية ان كل ادمي
بوكل به من حين وقوعه نطفة في الرحم الى موته اربعماية
ملك واما تكلم الابي على حديث يتعاقبون فيكم ملايكة
بالليل وملايكة بالنهار قال فان قلت فهل هؤلاء الحفظة هم
الذين يتعاقبون في الناس في صلاة الصبح وصلاة العصر

كما

كما حديث مسلم قلت في ذلك احتمالان مبناهما على ما من من
الوحدة الشخصية والنوعية وقال القاضي والنووي
الاظهر وقول الاكثرين ان هؤلاء الملايكة هم الحفظة
للكتاب قالا وقيل يحتمل ان يكونوا من جملة الملايكة غير
الحفظة لجملة الناس ذكره شيخ شيوخنا صاحب الجوهرة
في شرحه وقوله وايضا ما يكتبونه الى قوله فما فايدة
هذه العروض وكم عرض تقرض قد تقرض ابن حجر في التحفة
بجوابه حين قال احتجاجا على صوم الخميس والاثنين
في خبر الحسن انه صلى الله عليه وسلم كان يتحرى صومهما ويقول
انهما تعرض فيهما الاعمال فاحب ان يعرض عملي وانا
صايم اي يعرض على الله وكذا تعرض في ليلة النصف من
شعبان وفي ليلة القدر فاول عرض اجمالي باعتبار
الاسبوع والثاني باعتبار السنة وكذا الثالث واما
عرضها تفصيلا فهو برفع الملايكة لها بالليل مرة
وبالنهار مرة وفايدة تكرير ذلك اظهار شرف العامل
بين الملايكة انتهى ومنه يعلم ان العرض من الاجمالي
ذلك كل اسبوع مرتين وفي كل سنة مرتين واذا العرض

التفصيل في كل يوم مرتين **واما سوال اذا مات الانسا**
فاين يذهبان الملكان اللذان يكتبان حسناته وسياته
فالجواب عنه انهما يقومان على قبره في الجابك للسيوطي
واخرج الدارقطني في الافراد عن ابي سعيد الخدر
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قبض الله
روح العبد صعد ملكاه الى السما فقالا يا ربنا وكلتنا بعبدك
المومن نكتب عمله وقد قبضته اليك فاذن لنا ان نسكن
السما فيقول سماءي مملوة من ملايكتي يسبحوني فيقولون
ايذن لنا ان نسكن الارض فيقول ارضي مملوة من خلقي
يسبحاني ولكن قوما على قبره فسبحاني واحمداني وهللاني
واكتباه لعبيدي الى يوم القيامة ثم قال فاذا كان العبد
كافرا فمات صعدا ملكاه الى السما فيقول الله تعالى لهما
ما جابكما فيقولان ربنا قبضت عبدك وجينا كما فيقول
لهما ارجعا الى قبره والعناه الى يوم القيامة فانه كذبني
وتجدني واني جعلت لعنتكما عذابا اعذبه به الى يوم
القيامة **واما سوال** فعند طلوع روحه كيف ورد من
الاحاديث في ذلك **فالجواب** عنه انه ورد في

كيفية

كيفية ذلك احاديث كثيرة منها ما اخرجه ابن ابي الدنيا
عن وهيب ابن ورد قال بلغنا ان ما ميت يموت حتى ينزل له ملكاه
اللذان كانا يحفظان عليه عمله في الدنيا فان كان صحبهما بطاعة
الله قالا له جزاك الله عنا من جليس خيرا وان كان صحبهما بغير
ذلك مما ليس الله فيه رضى قلبا عليه الثنا فقال لا جزاك الله
عنا من جليس خيرا قرب مجلس سوء اجلستناه وعمل غير صالح
قد احضرتناه وكلام قبيح قد اسمعتنا فلا جزاك الله عنا من
جليس خيرا فذاك شخوص بصر الميت اليهما ولا يرجع الى الدنيا
ابدا **ومنها ما اخرجه** عن سفيان قال بلغني ان العبد المومن
اذا احتضر قال ملكاه اللذان كانا معه يحفظانه ايام حياته
عذرتنا اهله دعونا فلتثنا عليه ما جينا بما علمنا منه ..
فيقولان رحمك الله من صاحب خيرا ان كنت لسريعا الى
طاعة الله تعالى بطيئا من معصيته وان كنت ممن نامن عينك
فتفرج فلا تشغلنا عن الذكر مع الملايكة واذا احتضر العبد
السوء قرنا اهله وضجوا اقام الملكان فقالا دعوت
فلتثنت عليه مما علمنا منه فيقولان جزاك الله من صاحب
شرا ان كنت بطيئا عن طاعة الله سريعا الى معصيته

وما كنا نامن عليك ثم يعرجات الى السما ومنها ما اخرجه القاضي
ابو الحسن بن العريف في فوايده وابو الربيع المسودي
في فوايده عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جا ملك الموت الى ولي الله يسلم عليه وسلامه عليه
ان يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج من دار الفنى
خربتها الى دار الفنى عمرتها واذا لم يكن وليا قال له قم فاخرج
من دار الفنى عمرتها الى دار الفنى خربتها ومنها ما اخرجه ابن
ابي حاتم عن زيد ابن اسلم قال يوتى المومن عند الموت فيقال
له لا تخف مما انت قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على
الدنيا ولا على اهلها وابشر بالجنة فيموت وقد اقر الله عينه
ومنها ما اخرجه ابن مندة عن كثير ابن ابي كثير وكان
خادم ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اهل الجنة
يوكل بكل انسان منهم ملك فاذا بشر بالجنة وضع الملك يده
على فواده فلولا ذلك لخرج قلبه من راسه من الفرح ومنها
ما اخرجه الدينوري في المجالسة عن سفيان الثوري
قال ان ملك الموت اذا غمز وتين العبد انقطعت معرفته
وانقطع كلامه ونسي الدنيا وما فيها ومنها ما اخرجه
ابن ابي

ابن ابي الدنيا بسند رجاله ثقات عن الحسن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر الموت وغصته فقال هو قدر ثلاث
ماية ضربة بالسيف واخرج عن الضحاك بن حمزة قال سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت فقال ادنى جذبات
الموت بمنزلة ماية ضربة بالسيف واخرج الخطيب في التاريخ
عن انس مرفوعا لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف
ومنها ما اخرجه ابو الشيخ في كتاب العظمة عن الحسن قال
قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت الموت قال كسفود دخل
جوفي له شعب كثيرة تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي
ثم انتزع من جوفي نزعا شديدا فقيل لقد هوت عليك
الى غير ذلك من الاحاديث والاثار واما سوال اين تكون الروح
بعد طلوعها من الجسد ففي ادلته انها في يدي الملايكة قبل
نزول الميت قبره فقد قال ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة
فاذا قبض الملك النفس السعيدة تولى تناولها ملكان حسنا
الوجه عليهما اثواب حسنة ولها رايحة طيبة فليلفانها
في حريرة من حرير الجنة وهي على قدر النحلة سخص انساني
ما نفذ من عقله ولا من علمه شي فيعرجون به في الهوا

فلا يزال يمر بالامم السالفة والقرون الخالية كامثال
الجراد المنتشر حتى ينتهي بها الى السما الدنيا فيقرع الامين
الباب فيقول الامين من انت فيقول انا صلصايل وهذا
فلان معي باحسن اسمايه واجتبوا اليه فيقولون نعم
الرجل كان فلان وكان عقيدته غير شاك ثم ينتهي الى
السما الدنيا فيقرع الباب فيقال من انت فيقول مقالته
الاولى فيقولون اهلا وسهلا بفلان كان محافظا على
صلواته بجميع فرايضها ثم يمر حتى ينتهي الى السما الثالثة
فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول الامين مقالته الاولى
والثانية فيقال مرحبا بفلان كان يراعي الله في حقها له
ولا يتمسك منه بشي ثم يمر حتى ينتهي الى السما الرابعة فيقرع
الباب فيقال من انت فيقول كراجه في مقالته فيقول اهلا
بفلان كان يصوم فيحسن الصوم ويحفظ من ارادات
الرفث وحرام الطعام ثم ينتهي الى السما الخامسة فيقرع الباب
فيقال من انت فيقال كعادته فيقال اهلا وسهلا اذي
جة الراجلة من غير سمعة ولا رياء ثم ينتهي السما
السادسة فيقرع الباب فيقول من انت فيقول الامين

فيقال

فيقال مرحبا بالرجل الصالح والنفس الطيبة كان كثير البر
لوالديه فيفتح له الباب ثم يمر حتى ينتهي الى السما السابعة
فيقرع الباب فيقال من انت فيقول معالبة فيقال مرحبا بفلان
كان كثير الاستغفار بالاسحار متصدق ويكفل الايتام ثم يفتح
له فيمر به حتى ينتهي الى سرادقات الجلال فيقرع الباب فيقال
من انت فيقول الامين مثل قوله فيقول اهلا وسهلا بالعبد
الصالح والنفس المطمينة كان كثير الاستغفار ويامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويكرم المساكين ويمر بملا من الملايكة كلهم
يبشرونه بالخير ويصافحونه حتى ينتهي الى سدرة المنتهى
فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول الامين لدابة في مقالته
فيقال اهلا وسهلا بفلان كان عمله صالح لوجه الله تعالى
ثم يفتح له فيمر في بحر من نار ثم في بحر نور ثم في بحر من ظلمة
ثم في بحر من ماء ثم يمر في بحر من ثلج ثم يمر في بحر من برد
طول كل بحر منها الف عام ثم يخرق الحجب المضروبة على عرش
الرحمن وهي الفي ثمانيون قمرا يهلل الله ويسبحونه ويقدسونه
لو برز منها قمر واحد الى السما الدنيا لعبد من دون الله ولاحرقها
نور الحجب ينادي من الحضرة القدسية من وراء هذه

السراد قات من هذه النفس التي جيتم بها فيقال فلان بن
فلان فيقول الجليل جل جلاله قربوه فنعم العبد كنت يا عبدي
فاذ قربوه بين يديه اكرمه بمجيئه نجاله بعض اللوم وللعاتبة
حتى يظن انه هلك ثم يعفوا عنه سبحانه وتعالى انتهى
واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد قال اذا مات الميت فملك
قابض نفسه فما من شئ الا ويراه عند غسله وعند حمله حتى
يوصله الى قبره واخرج ابو نعيم عن عمرو بن دينار قال ما من
ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف
يمشى به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك
والاخبار في ذلك كثيرة جدا واما بعد نزول الميت في قبره
ففيه خلاف بينه البقاعي في كتابه المسمى سر الروح حيث
قال المسيلة الخامسة اين تستقر الارواح ما بين الموت
والقيامة فقيل ارواح المومنين عند الله في الجنة شهدا كانوا
او غير شهيد الا ان البر يجسمهم عن الجنة كبيرة ولا دين ويلقاهم
ربهم بالعفو عنهم والرحمة لهم ومذهب ابي هريرة وابن عمر
وقريب منه قول الامام احمد في رواية ابنه عبد الله ٥٥
ارواح الكفار في النار وارواح المومنين في الجنة لقوله
تعالى

تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
نعيم وقسمهما ثلاثة اقسام مقربين في الجنة واصحاب
اليمين سالمين من العذاب ومكذبين لهم نزل من حميم
وتصلية جحيم وقال الامام مالك بلغني ان الروح مرسلة
في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت وهو قول سلمان
الفارسي رضي الله عنه والبرزخ هو الحاجز بين الشيئين
وكانه في الارض بين الدنيا والاخرة وهو قول قوي فانها
فارقة الدنيا ولم تبلغ الاخرة وقال ابن حزم في طائفة
مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها عن يمين ادم
وشماله وقال جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله
بن عمرو بن العاص ان ارواح المومنين بالهامة وارواح
الكفار ببرهوت بئر حضرموت تقله ابن مندة قلت
التفات الى قول ابن حزم انما هو قول الرافضة وقال
كعب ارواح المومنين في عليين في السما السابعة وارواح
الكفار في سجين في الارض السابعة تحت خد ابليس وهو قول
جماعة من السلف والخلف وقالت طائفة من الصحابة والتابعين
الارواح المومنين عند الله ولم يزايد واعلى ذلك وثم اقوال

اخ طرحنها مرها بها ولا نجاسر على قول من هذه الاقوال
بعينه بالصحة وعلى غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح
متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض
بين الادلة فان كلا منها ورد على فريق من الناس بحسب
درجاتهم في السعادة والشقاوة فمنها ارواح في اعلا عليين
في الملا الاعلى وهم الانبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما
راهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا ومنها ارواح
في حواصل طير اخضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي
ارواح بعض الشهداء الا جميعهم فان منهم من يحبس عن
دخول الجنة لدين او غيره كما في المسند عن محمد ابن عبد الله
بن جحش ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله مالي ان قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولي
قال الا الذي سارني فيه جبريل انفا ومنها من يكون على باب
الجنة كما في حديث ابن عباس الشهداء على بارق نهر على باب الجنة
ومنها من يكون محبوسا في قبره الحديث صاحب الشملة انها
تشتعل عليه نارا في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض
لم تصل روحه الى الملا الاعلى فانها كانت روحا سفيه ارضية
فان

فان النفس الارضية لا تجامع الا نفس السماوية كما انها
لا تجامعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها
واصحابها عملا فالمرء مع من احب ومنهم ارواح تكون في تنور
الزناة وارواح في نهر الدم فليس لارواح شقيها وسعيدها
مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين تفاوتها
اتصال باجسادها في قبورها لا يحصل لها من النعيم والعذاب
ما كتب لها انتهى ملخصا ومن جملة الاقوال ما قاله ابو عمر
ابن عبد البر ارواح الشهداء في الجنة وارواح عامة المومنين
على افنية قبورهم قال وهذا اصح ما قيل واحاديث السوال
وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام
عليها وخطابها مخاطبة الحاضر العاقل دالات على ذلك قال
ابن القيم وهذا القول اذا اريد به انها ملازمة للقبور لا تفارقها
فهو خطا يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل على ان الروح
في القبر ولا على فنائه على انها اتصالا به بحيث اذا عرض عليها
مقعدها فان للروح شانا اخر فتكون في الرفرف الاعلى وهي
متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه
السلام وهي في مكانها هناك ثم اطال في الاستدلال لذلك الى ان

قال انما ستغرب هذا الكون الشاهد الدنيوي ليس فيه
ما يشابه هذا وامر البرزخ والاخرة على نمط غير المالوف في الدنيا
انتهى وقال الحافظ ابن حجر في قلوبهم كما نقله عنه النجم
الغيطي في فتاويه ارواح المومنين في عليين وارواح الكفار
في سجين ولكل روح اتصال بجسدها وهو اتصال معنوي
لا يشبه الاتصال والحياة بل اشبه شيء به حال النايم وان
كان هو اشد من حال النايم اتصال قال ومع ذلك فهي مادونها
في التصرف وتاوي الى محلها في عليين او سجين قال واذا انتقل
الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا لو تفرقت
الاجزاء انتهى واما سوال عند دفنه في قبره ما اول ما يابته
منكر ونكير او غيرهما فالجواب عنه انه ورد في بعض
الاحاديث ان اول ما يابته ملك اسمه رومان قال الغزالي
في علوم الاخرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال
يا رسول الله ما اول ما يتلقى الميت قال يا ابن عباس لقد
سالتني عن شيء ما سالني عنه احد الا انت فاول ما ياتيه
ملك اسمه رومان يحوس خلال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب
عملك فيقول ليس معي قرطاس ولا دواة فيقول هيهات هيهات

كفيل

لفتك قرطاسك ودينك مداد وقلمك اصبعك فينقطع له قطعة
من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان في الدنيا غير كاتب
ويتذكر جميع حسناته وسياته كيوم واحد ثم يطوي الملك
تلك القطعة ويعلقها في عنقه ثم تلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل انسان الزمناه طايره في عنقه اي عمله
الحديث بطوله انتهى تلك وقال العلامة احمد بن خليل
السبكي في شرح منظومة التثبيت سيل شيخ الاسلام
احمد بن حجر هل ياتي الميت ملك اسمه رومان فاجاب
بانه ورد بسند فيه لين وفي شرح الجوهرة للشيخ
مشايخنا العلامة ابراهيم اللقاني فان قلت فهل يسمى ان
بمعنى الملكان مبشر وبشير قلت زعم بعض الشافعية ان
فتاني المومن يسميان بذلك ولا دليل عليه على ان معهما
ثالثا يسمى ناكورا وقبلهما ملك حسن يسمى رومان فهي
اربعة وان ورد حديث رومان بسند بين انتهى ومنه يعلم ان
الروايات الصحيحة لم يثبت بها الا منكر ونكير وان رومان
بفرض ثبوته يكون مقدما عليهما واما سوال كيف حاله
في القبر هل في التواب لهم هو في الجنة ام هو في النار ان كان عاصيا

فالجواب عنه ان الروح فيها ما تقدم واما الجسد فهو في القبر
وهو عليه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
كما ورد بذلك الخبر وكون القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار لعلمائنا فيه تاويلان احدهما وهو
الاصح ان ذلك على سبيل الحقيقة لا على وجه المجاز وان
القبر يملا على المومن خضرا وهو الشعب من النبات وعلى
الكافر جمرا وقد جاء في الخبر انه يفرش له لو حان من نار
والتاويل الثاني حمله على المجاز وان المراد كونه روضة خفة
السوال على المومن وسهولته عليه وامنه حاله وطيب
عيشه فشبه محل وقوع هذه الامور بالروضة والجنة
يقال فلان في الجنة اذا كان في رغد من العيش وسلامة وراحة
وبلونه حفرة شدة المسالة والخوف والاهوال التي تلحق
الكافر مع ضغطة القبر والحمل على الاول متعين لورود الشرع
بالتصريح به مع عدم استحالته كما اشرنا اليه وكفى بقوله
تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب واما سوال فاذا كان يوم
القيامة وخرج الناس من القبور والى قوله فاينذ يحاسب
الله

الله تعالى خلقه فالجواب عنه فانهم يحاسبون على ارض
بيضاء تسمى الساهرة تبدل بها هذه الارض فقد اخرج عبد
الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم في تفاسيرهم
والبيهقي بسند صحيح عن ابن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض قال تبدل الارض ارضا كانها فضة لم يسفك
عليها دم حرام ولم تعمل فيها خطية واخرجه البيهقي من
وجه اخر عن ابن مسعود مرفوعا وقال الموقوف اصح واخرج
ابن جرير وابن ابي الدنيا عن علي ابن ابي طالب في الاية قال
الارض من فضة والسماء من ذهب واخرج ابن جرير عن مجاهد
ارض كانها فضة والسموات كذلك وفيه مجالفة لما قبله واخرج
عبد بن حميد عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض تطوى
والى جنبها اخرى يحشر الناس منها اليها وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى يوم تبدل الارض الاية قال يزاد
فيها وينقص منها ويذهب اكامها وجبالها واوديتها وتمد
مد الاديم العكاظي ارضا بيضاء مثل الفضة لم يسفك عليها دم
ولم تعمل عليها خطية والسموات يذهب شمسها وقمرها
ونجومها وقال بعضهم تبديل السموات باختلاف احوالها

قتارة كالمهل وتارة كالدهان حكاه ابن الانباري وقال كعب
تصير السما دخانا وتصير البحار نيرانا وقيل تبدلها انطوى
كطي السجل للكتاب كما يدل عليه قوله تعالى يوم نطوي السما
كطي السجل للكتاب وقد وقع الخلاف في السجل فقال السدي
ملك يكتب اعمال العباد السلام زايدة اي كطي السجل الكتب
وقال ابن عباس ومجاهد والاكثرون السجل الصحيفة
وقد ورد ايضا ان الارض تبدل خبزة فقد اخرج الشيخان
عن ابي سعيد الخدري تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة
يتكفاها الجبار بيده كما يتكفا احدكم خبزته في السفر نزل
لاهل الجنة والمراد انه ياكل منها في الموقف من سيصير الى
الجنة لانهم ياكلون حين يدخلون الجنة وكذا قال ابن برجان
في الارشاد فتبدل الارض خبزة فياكل المومن من بين رجليه
ويشرب من الحوض وقال الحافظ ابن حجر ويستفاد منه المومن
لا يعاقبون بالجوع لطول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته
طبع الارض حتى ياكلوا منها من تحت اقدامهم ما شا الله من غير
علاج القبر والحمل على الاول متعين لورود الشرع بالتعرض
به مع عدم استحالته كما اشرنا اليه وكفى بقوله تعالى النار

يعرضون

يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب واما سوال فاذا كان يوم القيامة
وخرج الناس من القبور والى قوله فاين يحاسب الله تعالى خلقه
فالجواب بمنه فانهم يحاسبون على ارض بيضا تسمى الساهرة
تبدل بها هذه الارض فقد اخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهم والبيهقي بسند صحيح
عن ابن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
قال تبديل الارض ارضا كانها فضة لم يسفك عليها دم حرام
ولم تعمل فيها خطية واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن
مسعود مرفوعا وقال الموقوف اصح واخرج ابن جرير وابن
ابي الدنيا عن علي ابن ابي طالب في الاية قال الارض من فضة
والسما من ذهب غلط

ولا كلفة قال ويويده هذا ان مراد الحديث ما اخرجه ابن
جرير عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضا ياكل
المومن من تحت قدميه انتهى وقد ورد ايضا ان الارض
تقلب نارا اخرج ابن جرير عن ابي مسعود قال الارض كلها
نار يوم القيامة واخرج عن كعب الاحبار قال يصير مكان

البحر نارا وورد ايضا تبدل غبرة على وجوه الكفار فقد
اخرج البيهقي عن ابن كعب في قوله وحملت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة قال يصيران غبرة على وجوه الكفار
لا على وجوه المومنين وذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة قال ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة
ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق السما والغبرة ما كان
اسفل في الارض انتهى وعليه يتخرج الحديث وقال بعضهم
الغبرة سواد وكابة لهم والحزن والقترة ظلمة وكسوف وقال
ابن عباس رضي الله عنهما هو الزلة وعلى كل معنى ترهقها
تعلوها وتغلوها قال الحافظ بن حجر ولا تنافي بين احاديث
مصيرها خبزة وغبرة ونارا بل يجمع بان بعضها يصير خبزا
وبعضها يصير غبرة وبعضها يصير نارا وهو ارض الحشر
خاصة بدليل الخبر السابق وقد وقع الخلاف هل التبديل
تغيير ذاتها او صفاتها فقط مرجح الاول ابن ابي حمزة ..
واشار الى ان ارض الدنيا تطوى وتقدم وتبدل بارض
الموقف قال لان ذلك يوم عدل وظهور حق فاقتضت
الحكمة ان يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن

المعصية

المعصية والتاثم وليكون تجليه سبحانه وتعالى على عباده
على ارض تليق بعظمته قال الحافظ بن حجر ولا تنافي بين
تبديل الارض واحاديث مدها والزيادة فيها فيها والتقعر فيها
لان ذلك كله يقع لارض الدنيا لكن ارض الموقف غيرها فانهم
يخرجون في ارض الدنيا بعد تغييرها لما ذكر الى ارض الموقف
وافاد القرطبي نقلا عن غيره ان الارض والسموات تبدل كرتين
احدهما ان الله سبحانه وتعالى يغير صفات السما قبل نفخة
الصعقة فتنشر اولا كواكبها وتكسف شمسها وقمرها وتصير
كالمهل ثم تنكشط عن رووسهم ثم تسير الجبال ثم تموج الارض
ثم تصير البحار نارا ثم تنشق الارض من قطر الى قطر فتصير
الهية غير الهية والبنية غير البنية ثم ينفخ في الصور نفخة
الصعق طية السما ودحية الارض وبدلت السما سما اخرى
وهو قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها وبدلت الارض
تمد مد الاديم العكاظي واعيدت كما كانت فيها القمر والبشر
على ظهرها وفي بطنها وتبدل ايضا تبديلا ثانيا وذلك اذا
وقفوا في المحشر تبدل لهم الارض التي يقال لها الساهرة
يحاسبون عليها وهي ارض عفرا وهي ابيض من الفضة

لم يسكنه غيرهم حرام ولا جري عليها ظلم قط ..
وحينئذ تقوم الناس على الصراط وهو لا يسع جميع الخلق
وان كان روحيا ذ مسافته الف سنة صعودا والف
سنة هبوطا والف سنة استواء ولكن الخلق اكثر من ذلك
فيقوم من فضل على الصراط على متن جهنم وهي كهالة
جامدة وهي الارض التي قال عبد الله انها ارض من نار
يعرق عليها البشر وفي البدور السافرة اخرج مسلم
عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اين يكون الناس يوم تبدل
الارض غير الارض قال هم في الظلمة دون الجسر واخرج
مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اين
قول الله يوم تبدل الارض غير الارض اين الناس يومئذ
قال على الصراط قال البيهقي قوله على الصراط مجاز
لكونهم يجاورونه فوافق قوله في حديث ثوبان دون
المحشر لانها زيادة يتعين المصير اليها لثبوتها
وذلك عند الزجرة التي تقع عند تقلتهم من ارض الدنيا
الى ارض الموقف انتهى وهو مخالف لظاهر كلام القرطبي
واما

واما سوال اين تستقر الجنة التي هي اليوم في السماء واين
تبقى النار التي هي اليوم في الارض السابعة فالجواب
عنه ما تضمنه قول القرطبي تفسير لقوله تعالى تكاد تميز
من الغيظ اي تكاد تتشقق ضعفين من شدة غيظها
فيقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله
ويأخذ بخطامها ويقول لها كفي وارجعي عن امتي
فاذ ربي حرمك على المومنين تمتن بخير على يد كاتبها
الفقير الى ربه الجليل عبده الحاج ابراهيم
اسكندر ابن المرحوم حسن القباني غفر
الله له ولمن قرا فيه وقرا الفاتحة له
في خمس وعشرين من شعبان
سنة ١٣٤٩